ـ يجعلوننا نتقاتل كي نحصل على شيء تافه . ـ المقصود بطريقة التوزيع قتل نفسيتنا والدوس على كرامتنا . ـ لم يسطر التاريخ على الامة العربية عارا اكبر من هذا العار .

ولم يختلف راي الفلسطينيين كثيرا بالطريقة التي توزع بها الثياب المستعملة عن رايهم بطريقة توزيع الاعاشة ولذلك لا داعي للتكرار . لكن يجدر بنا ان نسجل ان بعض الفلسطينيين يعتقدون ان مخصصاتهم الشهرية من الطعام والثياب المستعملة التي تجمع لهم تسرق من قبل موظفي التوزيع ورؤسائهم .

يمكن الاستنتاج اذن ان معظم الفلسطينيين غير راضين عن خدمات الاونروا نفسها ، وقد لخص احدهم عدم الرضى بقوله « انهم يحملوننا جميل على شي فاضي » ، وانهم مستاءون كثيرا من طريقة توزيع تلك الخدمات بشكل اقل ما يقال فيه انه لا انساني .

٦ ـ **رأي الفلسطينيين بموظفي الاونروا** : يهمنا معرفة راي الفلسطينيين بموظفي الاونروا كجزء من تلك المؤسسة ، ولانهم الجهاز الحي واليومي الذي يحتك بالفلسطينيين ويتعامل معهم ، ويوصل اليهم الخدمات المختلفة ، ويعرض عليهم المشاريع المختلفة . ولذلك غالبا ما كان غضب الفلسطينيين او كرههم او حبهم للاونروا ينصب على موظفيها . ومن احتك بالفلسطينيين خلال ربع القرن الماضي يعرف انهم يميزون بين موظفي الاونروا ويقسمونهم الى ثلاث فئات هي : الموظفون الاجانب ، (رئاسة الاونروا) ، والموظفون العرب الكبار (الاداريون) ، الموظفون العرب الصغار (المعلمون ، المحاسبون ، الكتبة ، السكرتيرات ، السواقون ، والحراس ، الخ) . وقد اتبعنا التقسيم نفسه عند قياسنا راي الفلسطينيين بموظفي الاونروا . وقد طرحنا اسئلتنا بشكل مفتوح ودون تحديد اوصاف محتملة لهؤلاء الموظفين لئلا نؤثر على راي المجيب او طريقة تفكيره فيهم . لذلك سألنا ببساطة « ما رأيك بموظفي الاونروا الاجانب ، ثم العرب الكبار ، ثم العرب الصغار ؟ » .

يعتقد ٤٧،٢ ٪ من افراد العينة ان موظفي الاونروا الاجانب جواسيس . ويعتقد ٢٦،٢ ٪ انهم عملاء للاستعمار . ويعتقد ١٠ ٪ انهم اعداء للفلسطينيين ، بينما يعتقد ٧،٢ ٪ انهم مرتزقة . اما ٢،٧ ٪ فيعتقدون انهم طيبون ، ولم يعط ٦،١ ٪ جوابا . ومن اطرف الاوصاف لهؤلاء الموظفين قول احد المجيبين : « انهم الثالوث المقدس : عملاء للاستعمار ، جواسيس ، اعداء للفلسطينيين » . وكان موقف الفلسطينيين معاديا ايضا من موظفي الاونروا العرب الكبار (ومعظمهم من الفلسطينيين) . فقد قال ٤٠ ٪ منهم ان الموظفين العرب الكبار هم عملاء للاونروا ، بينما قال ٢٥،٦ ٪ انهم مرتزقة (يعملون من اجل الراتب فقط) ، وقال ١١،٢ ٪ انهم اعداء لشعبهم . وقال ١٣ ٪ انهم لعبة في ايدي الموظفين الاجانب ، وينهبون المساعدات . وقال ٣ ٪ انهم طيبون ، وقال شخص واحد (٠،٦ ٪) انهم يخدمون مصلحة شعبهم ، بينما قال شخصان (١،٢ ٪) انهم يعطفون على شعبهم . ولم يعط ٥ ٪ منهم جوابا . ومن الاجوبة المفصلة عن هذه الفئة من الموظفين : « بعضهم رجال تدربوا على ايدي المخابرات البريطانية ايام الانتداب على فلسطين وبعد النزوح كان عليهم ان يقوموا بالدور المطلوب لتنفيذ سياسة الاونروا المرسومة في البيت الابيض وتل ابيب وسابقا في لندن . ومن الطبيعي ان يغلفوا خدماتهم في ثوب انساني من تدبير انصار ومحاسيب صغار في تنفيذ مآربهم . ونظرا للوضع المعقد الذي يعيشه شعب فلسطين من الطبيعي جدا ان يكون بين هذا الطابور اناس طيبون وجدوا في الاونروا مصدرا لمعيشتهم ، ولا مانع ان يكون ماضيهم الوطني لا غبار عليه وذلك كي تظهر الاونروا للشعب بانها منظمة انسانية لا هدف لها الا الاغاثة » . الموقف الاساسي الذي وقفته اكبر فئة من افراد العينة (٣٨،٢ ٪) من موظفي الاونروا العرب الصغار هو انهم يعملون مع الاونروا من اجل العيش ومن اجل اعالة عائلاتهم . وتلتها فئة تعتقد انهم طيبون (١٤،٧ ٪) ، واخرى تعتقد انهم يخدمون مصلحة شعبهم